

رئة الأرض تساهم في احترار الكوكب لا تبريده

الحرائق وأيدي البشر تقضيان على خمس غابات الأمازون



بدأت البشرية تجني ثمار الاعتداءات السافرة على غابات الأمازون الرئة التي يتنفس بها كوكب الأرض، فقد خسرت هذه الغابات ما يفوق الـ 17 في المئة من مساحتها بسبب الحرائق وقطع الأشجار حتى أنها أصبحت غير قادرة على امتصاص الغازات الدفيئة التي تحبس الحرارة، ما يعني أن هذه الغابات قد تصبح مساهما في احترار الكوكب لا تبريده.

بوغوتا - زادت إزالة الغابات في منطقة الأمازون، أكبر غابة مطيرة في العالم، بنسبة 17 في المئة العام الماضي مع حرائق الغابات وإنتاج لحوم البقر وقطع الأشجار، مما تسبب في اختفاء مناطق غابات بحجم السلفادور تقريبا، وفقا لبيانات جديدة نُشرت الأسبوع الماضي.

ويقول مدير برنامج منظمة "أمازون ووتش" البيئية كريستيان بواربييه إنه مع فقدان منطقة الأمازون ما يصل إلى 17 في المئة من غاباتها بالفعل، يعتقد العلماء أن نقطة التحول ستحدث عند وصول نسبة إزالة الغابات إلى ما بين 20 و 25 في المئة.

وبحسب الدراسات الحديثة فإن حوض الأمازون الذي تبلغ مساحته نحو 7 ملايين كيلومتر مربع يطلق الآن غازات الاحتباس الحراري التي تحبس الحرارة أكثر مما يخزنه في نباتاته وتربته، ما يعني أنه قد يكون مساهما في احترار الكوكب لا تبريده.

وبعبارة أخرى لم يعد بإمكان البشرية الاعتماد على ما يسمى برئة الأرض لتنقية الهواء وتعويض الانبعاثات الناتجة عن حرق الوقود الأحفوري.

وبلغت خسارة الغابات البدائية ثالث أعلى إجمالي سنوي لها منذ سنة 2000 لتصل إلى 2.3 مليون هكتار (5.6 مليون فدان) في البلدان التسعة الممتدة على الأمازون.

ويحذر خبراء البيئة من أن إزالة الغابات نتيجة الحرائق في غابات الأمازون المطيرة التي يطلق عليها رئة الأرض،

وإشارة التقرير إلى العثور على أكبر بؤر إزالة للغابات في الأمازون في جنوب شرق بوليفيا حيث اندلعت الحرائق في غابات تشيكويتانو وتشاكو الأكثر جفافا.

ويعتمد العديد من البوليفيين تكتيكات القطع والحرق لتطهير الأرض للماشية أو إنتاج فول الكوكب بأكملها.



أنقذوا رئة تتنفس بها الأرض

للكربون بشكل كبير، مما يعني بقاء المزيد من ثاني أكسيد الكربون في الجو.

وقال عالم البيئة والمؤلف الرئيسي كريستوفر كوفي في كلية سكيدمور في نيويورك إن قطع الغابة يتعارض مع امتصاصها للكربون.

وأخيرا يمكن أن تتحول المساحة الشاسعة التي تمتد عبر أراضي تسع دول في أمريكا الجنوبية من بالوعة للكربون إلى مصدر الكربون في الغلاف الجوي في أقرب وقت ممكن بحلول عام 2035، وفقا لبعض التقديرات.

وبيعت حوض الأمازون حاليا غازات أكثر مما يمتصه بشكل طبيعي، وليس فقط ثاني أكسيد الكربون ولكن أيضا غازات أكسيد النيتروز والميثان والتي تتحلل بشكل أسرع في الغلاف الجوي ولكنها تحبس ما يصل إلى 300 مرة أكثر من الحرارة لكل جزيء أثناء طفوها في الهواء.

ومضى قائلا "إذا حدث هذا فسوف تنقرض عشرات الآلاف من المجموعات الحيوانية أو النباتية المستوطنة وستفقد كميات هائلة من الكربون"، في إشارة إلى سينا ريوهات أسوأ الحالات في حالة الوصول إلى "نقطة اللاعودة" في الأمازون.

لم يعد بإمكان البشرية الاعتماد على ما يسمى برئة الأرض لتنقية الهواء وتعويض انبعاثات الوقود الأحفوري

وشدد أنه مع تلاشي مساحات ضخمة من الغابات المطيرة هناك أيضا خطر أن يقل الدور الرئيسي لغابات الأمازون التي تعد "قلب الأرض" في امتصاصها

في حصتها من الأمازون، حيث تجاوزت 190 ألف هكتار.

وقال التقريرين إن ذلك كان مدفوعا إلى حد كبير بالتوسع في الزراعة على نطاق صغير وحدود مراعي الماشية بما في ذلك أراضي السكان الأصليين.

وحول الآثار المدمرة للحرائق وقطع الأشجار المتعمد على الحياة البرية في الغابات المطيرة، قال بواربييه "من المؤكد أننا نقتصد غابات بالغة القدم، وهو ما يولد المزيد من انبعاثات الكربون".

وتابع "من بين التأثيرات الأخرى انخفاض تدفق المياه إلى الأحياء التي تضم الأمازون، مما يؤثر على الصيد والزراعة، ويعمق أزمة التهديد لأصناف الحيوانات ويريد من تقاوم تغير المناخ الإقليمي والعالمي".

وأوضح أن ترقاق إزالة غابات الأمازون مع تأثيرات التغيرات المناخية يهدد بخلق مساحات واسعة من أراضي السافانا الجافة.

الصويا، ويمكن أن تخرج الحرائق عن السيطرة وتمتد إلى الغابات.

ويقول فرناندو فارغاس أحد زعماء السكان الأصليين في أراضي إيسيبورو سيكوري "هذه أكبر كارثة على الإطلاق، تصيب التنوع البيولوجي في بوليفيا"،

مضيفا "لكن هذه ليست كارثة طبيعية بل كارثة من صنع الإنسان".

والغابات التي طاولتها الحرائق تعتبر موطنًا لأكثر من 500 نوع من الحيوانات، وفقا لخبراء الغابات الذين قالوا إن الأمر سيستغرق 200 عام كي تستعيد الأمازون غطاءها الحرجي وموارده الطبيعية.

وفي أجزاء من منطقة الأمازون في بيرو تراجعت عمليات إزالة الغابات الناتجة عن تعدين الذهب غير القانوني في العام الماضي "بفضل الإجراءات الحكومية الفعالة"، حسب التقرير.

لكن بيرو لا تزال تعاني من أكبر خسارة في الغابات البدائية على الإطلاق

الحيوانات البرية تدفع الفاتورة الباهظة للتغيرات المناخية

والنباتية تعاني أصلا من خطر الانحسار الغازية.

وللجزر تاريخ في إيواء مثل هذه الأنواع المستوطنة وبعض هذه الكتل الأرضية المتنوعة بيولوجيا تشمل هاواي وكاليدونيا الجديدة وجزيرة غالاباغوس ونيوزيلندا وسقطرى.

ويوضح مارك كوستيلو المشارك في إعداد التقرير وأستاذ علوم الأحياء البحرية في جامعة أوكلاند أن "هذه الأجناس لا يمكنها التنقل بسهولة إلى بيئات أكثر ملاءمة لها".

وتواجه الأجناس البحرية في المتوسط تهديدا خاصا لأنها تعيش في بحر مغلق.

وفي المحصلة سيتضرر أكثر من 90 في المئة من الأجناس المستوطنة البحرية و95 في المئة من الأجناس البحرية جراء احترار المناخ، بحسب الباحثين. وفي المناطق الاستوائية يواجه ثلثا الأجناس خطر الزوال.

وتطرح هذه الخلاصات أيضا تساؤلات عن التدابير الأكثر ملاءمة لحماية الأجناس الحيوانية والبرية. وحتى الساعة كانت التهديدات الأبرز تتمثل في فقدان مواقع العيش الطبيعي المرتبطة بالتقدم الحضري والتعديب المنجمي والزراعة والصيد.

وقد تكون فعالية إنشاء محميات لمكافحة هذه التهديدات محدودة في مواجهة الاحترار المتسارع للكوكب.

وتقول الباحثة في جامعة ريو الفيدرالية ماريانا فالي المشاركة في الدراسة "سوء الحظ دراستنا تظهر أن هذه الأماكن الغنية بالتنوع الحيوي لن تكون ملجأ بمواجهة التغير المناخي".

ويؤثر تدهور النظم البيئية سلبا على ما يقرب من 3.2 مليار شخص في جميع أنحاء العالم ويزيد من التعرض إلى تغير المناخ، وتعتقد الأمم المتحدة أن تغيير هذا الواقع لا يزال ممكنا خاصة وأن استعادة النظم البيئية لها تأثير إيجابي على الأمن الغذائي والإجهاد المائي والتكيف مع تغير المناخ وتدوير التخفيف.

وترتفع نسبة الأجناس المستوطنة والمهددة بخطر الزوال إلى 100 في المئة في الجزر، حيث الثروة الحيوانية



انقراضها يفقد البيئة توازنها

ويصب التركيز على التنوع البيولوجي في جميع النظم البيئية، حيث أعلنت الأمم المتحدة الفترة 2021 - 2030 "عقد استعادة النظم البيئية" معربة عن قلقها إزاء فقدان التنوع البيولوجي وخدمات النظم البيئية

بسبب تدهور الأراضي، ويهدف إعلان "عقد استعادة النظم البيولوجي" إلى دعم وتكثيف الجهود المبذولة لمنع ووقف وعكس اتجاه تدهور النظم البيولوجية في جميع أنحاء العالم.

ومصدر المياه العذبة للحياة اليومية لنصف البشرية، تواجه 84 في المئة من الأجناس المستوطنة خطر الزوال في حال ازدياد معدل الحرارة في العالم ثلاث درجات مئوية.

وهناك اعتراف متزايد بأن الإدارة المستدامة للتنوع البيولوجي للجبال هي أولوية عالمية. والغاية الرابعة من غابات "الهدف 15 من أهداف التنمية المستدامة" مخصصة للتنوع البيولوجي للجبال مع مراعاة أهميتها العالمية.

وتقول المعدة الرئيسية للدراسة ستيليا مانيس الباحثة في جامعة ريو دي جانيرو الفيدرالية إن "التغير المناخي يهدد مناطق مليئة بالأجناس لا يمكن إيجادها في أي مكان آخر حول العالم".

وتشير الباحثة إلى أن "خطر رؤية هذه الأجناس تختفي إلى الأبد سيتفاقم بدرجة كبيرة إذا ما فوّتنا علينا فرصة تحقيق أهداف اتفاق باريس".

ويعتبر عدد متزايد من الباحثين أن الهدف الراسي إلى حصر الاحترار المناخي بدرجة مئوية ونصف درجة بعيد المثال على الأرجح. لكنهم يشددون على أن كل عُشر من الدرجة مئوية له أهميته للحد من تبعات التغير المناخي.

وتواجه بعض المناطق التي تتركز فيها الحياة البرية بنسبة أكبر خطرا أعلى من غيرها.

ففي الجبال التي تعتبر موطنًا لحوالي 15 في المئة من سكان العالم وربيع الحيوانات والنباتات البرية

باريس - تواجه المناطق الأغنى بالثروة الحيوانية والنباتية البرية خطر التعرض لأضرار دائمة جراء احترار المناخ في حال عدم بذل جهود كافية لمواجهة، على ما حذر علماء في دراسة حديثة.

ومع تحليل ثمانية آلاف تقويم للمخاطر بشأن أجناس مختلفة تبين أن خطر الانقراض كبير في ما يقرب من ثلاثمئة موقع زاهر بالتنوع الحيوي على الأرض أو في المحيطات إذا ما ارتفعت درجات الحرارة بأكثر من ثلاث درجات مئوية مقارنة مع ما قبل الثورة الصناعية. وفق الدراسة التي نشرت نتائجها أخيرا مجلة "بيولوجيكال كونسيرفشن".

وقد ارتفع معدل حرارة الأرض بواقع درجة مئوية، وتنص الالتزامات الواردة ضمن اتفاق باريس المناخي على حصر الاحترار بدرجتين مؤويتين أو حتى درجة ونصف درجة، غير أن التعهدات الحالية من الدول من شأنها أن تقود العالم نحو احترار يفوق 3 درجات مئوية بحلول نهاية القرن الحالي وحتى قبل ذلك.

وستكون الأجناس المستوطنة التي تعيش فقط في نقطة جغرافية معينة هي الأكثر تضررا.

وقد ارتفع معدل حرارة الأرض بواقع درجة مئوية، وتنص الالتزامات الواردة ضمن اتفاق باريس المناخي على حصر الاحترار بدرجتين مؤويتين أو حتى درجة ونصف درجة، غير أن التعهدات الحالية من الدول من شأنها أن تقود العالم نحو احترار يفوق 3 درجات مئوية بحلول نهاية القرن الحالي وحتى قبل ذلك.

وستكون الأجناس المستوطنة التي تعيش فقط في نقطة جغرافية معينة هي الأكثر تضررا.

خطر رؤية الحيوانات البرية تختفي سيتفاقم بدرجة كبيرة إذا فوّتنا على أنفسنا فرصة تحقيق أهداف اتفاق باريس